فلماذا اذن رفضت قريش نبوة محمد بن عبد الله ، وقد رأت من معجزاته الكثير ؟

لقد عرفت قريش نبوة محمد ﷺ ، ولكنهم توقعوها في أمير زعيم ، ولم يتوقعوها في يتيم أبي طالب .. فحجبت عنهم لأنها لم تكن كما تهوى نفوسهم ، وهذا يثبته قول أبي جهل أن لا شك عنده بنبوة محمد ولكن النبوة في قبيلة محمد شرف لا نقبله ، لسبق قبيلة محمد قبيلته بهذا الشرف العظيم .

وبعضهم يقرّ بنبوة محمد لكنه يرفض شتم الأصنام والأوثان فقط .

وحتى أبو طالب عرفها ، وخاف أن يقولها واستيقنتها روحه .

لذلك أسلم الجميع في فتح مكة حين وقف ﷺ في قريش منادياً : « ماترون أني فاعل بكم » ؟

قالت قريش كلها : « خيراً ، أخٌ كريم وابن أخٍ كريم »

فقال ﷺ : « اذهبوا فأنتم الطلقاء »[1]

فأسلموا جميعاً .

(١) هذه اخلاق الانبياء الكريمة ، اما قال يوسف عليه السلام لاخوته بعد ان حصص الحق : « قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين » ، يوسف / ٩٢ .